سر صناعة الإعراب

به علي بن محمد يرفعه بإسناده إلى قطرب .

(وحتى تركت العائدات يعدنه ... يقلن فلا تبعد وقلت له ابعد) .

وبهذا الإسناد أيضا .

(لما اتقى بيد عظيم جرمها ... فتركت ضاحي كفه يتذبذب) .

فالفاء في هذين البيتين زائدة .

وهذا فصل اعترض الكلا فلنحكمه ليعرف مذهب العرب فيه ثم نعود إلى بقية ما في الفاء .

اعلم أن الحروف لا يليق بها الزيادة ولا الحذف وأن أعدل أحوالها أن تستعمل غير مزيدة ولا محذوفة فأما وجه القياس في امتناع حذفها فمن قبل أن الغرض في الحروف إنما هو الاختصار ألا ترى أنك إذا قلت ما قام زيد فقد نابت ما عن أنفي وإذا قلت هل قام زيد فقد نابت هل عن أستفهم فوقوع الحرف مقام الفعل وفاعله غاية الاختصار فلو ذهبت تحذف الحرف تخفيفا لأفرطت في الإيجاز لأن اختصار المختصر إجحاف به .

فهذا وجه وأما وجه ضعف زيادتها فمن قبل أن الغرض في الحروف الاختصار كما قدمنا فلو ذهبت تزيدها لنقضت الغرض الذي